صحيفة أمريكية:

السلام في اليمن قد لا يكون ملموسًا هذا العام

السعودية تحضّر طارق صالح لمعركة صنعاء لانتزاعها من الحوثي

إدراج الانتقالي الجنوبي وطارق كقوة يقلل من سيطرة حزب الإصلاح

الحسم العسكري أقرب من الحل السلمي

«الأمناء» تقرير خاص:

لا يـزال طـارق صالح، القائد العسـكري اليمني وابن أخ المخلوع عـلي عبد الله صالح، يتحدى منذ عامين، بعد هزيمته العسكرية على أيدي المتمردين الحوثيين في ديسمبر / كانون الأول 2017م.

وبحسـب صحيفة المونيتـور الأمريكية فإن مهمة صالح، الذي يقود قوات عسـكرية في سـاحل البحر الأحمر تحت قيادة التحالف العـربي، هي انتزاع صنعـاء وجميع الأراضي اليمنية مـن الحوثيين، الذين سـيطروا على صنعاء في سبتمبر 2014، كما يقول.

وفي 2015 و 2016 و 2017 ، كان طـارق صالح عدوًا واضحًا للمملكة العربية السعودية. أبرم المؤتمر الشـعبي العام بقيادة عمه، الذي حكـم اليمن لمدة 33 عامًـا، تحالفًا عام 2014 مـع الحوثيـين المتحالفين مع إيران، سـعياً إلى تقويـض الحكومة اليمنيـة المدعومة من السعودية وإسقاطها في النهاية، لكن تحالفهم انهار بشكل مأساوي في ديسمبر 2017 عندما حوّل الرئيس جانبـه، وقتل بعد يومين من قبل حلفائه السابقين الحوثيين.

سـاد الحوثيون بعد القضاء على الرئيس، وازدادت قوتهم العسكرية والسياسية.

تقارب طارق صالح - الذي فر إلى مأرب من صنعاء - مع التحالف العربي بقيادة السعودية. واليوم لم يعـد ينتقد الحكومـة التي تدعمها السـعودية، بل أصبح حليفًا حقيقيًا للتحالف الذي تقوده السعودية في قتال الحوثيين كما أن عداءه تجاه المملكة العربية السعودية قد تبدد.

طارق في الرياض

وزار طارق الرياض هذا الشـهر، وقد نشر يوم 15 يناير عـلى (تويتر) صورة له مع نائب وزير الدفاع السعودي، وكتب بإيجاز: «لقد كان اجتماعًا مثمرًا وممتازًا مع سمو الأمير خالد بن سلمان اليوم في الرياض».

وأفادت وكالـة أنباء 2 ديسـمبر، التابعة لطارق، أنه ناقـش مع الأمير عددًا من القضايا المتعلقة باليمن وتعاونهـما المتبادل «لمواجهة المـشروع الإيـراني في اليمـن الـذي يمثله الحوثيون». ويشـعر الجانبـان بالقلق حيال الاسـتقرار والأمن في المنطقـة وأمن الملاحة الدولية في البحـر الأحمر ومضيق باب المندب، وفقا للوكالة.

وفي الوقت الحاضر، يقـود طارق صالح القوات في المناطق الساحلية لمدينة الحديدة.

وفي ديسـمبر 2018م، وقعـت الحكومة اليمنية والحوثيون اتفاقية سـتوكهولم التي ترعاها الأمـم المتحدة بشـأن الحديدة، والتي تهدف إلى منـع حرب مدمرة بـين الحوثيين والقـوات الأخرى في المدينـة، لكن حتى الآن، لم يتم تنفيـذ الصفقة وما زالت أجزاء مختلفة من محافظة الحديدة تسـيطر عليها قوات من الجانبين.

لقد انتقـد طارق هـذه الاتفاقيـة، لأنه لا يسـتطيع بدء عمل عسـكري بمفرده في الحديـدة.. سـيحتاج إلى موافقـة الحكومة المعترف بها من الأمم المتحدة والتحالف العربي بقيادة السعودية.

هـذه الزيـارة الأخيرة للريـاض قد تمهد الطريق لعمل عسـكري ضد الحوثيين أو على الأقل توطيد تحالف قوي بينه وبين الرياض.

سخط التحالف

وقال عبد السـلام محمد، رئيس مركز أبعاد للدراسـات والأبحاث لـ«المونيتور»: «إن زيارة صالح للسـعودية جاءت في أعقاب اتفاق بين المملكة العربية السـعودية والإمارات العربية المتحدة بشـأن انسـحاب الإمارات من اليمن (الساحل الغربي)، لتحل محلها المملكة العربية السعودية.. أرادت الرياض إرسال إشارات الثقة من خلال تبني هذه القوات على الساحل».

ووفقاً لمحمد، فإن عـدم مرونة الحوثيين السياسـية ورغبتهم في فرض أنفسهم بالقوة قد جعـل التحالف يفكر في العمل العسـكري للضغـط عليهم في المفاوضـات. ومع ذلك، لا يزال السـلام بعيد المنال، كما يتضح من هجوم 18 يناير على مسـجد في معسكر الاستقبال للتدريب العسكري في مأرب.

وألقت الحكومة باللـوم في الهجوم، الذي أسفر عن مقتل 111 شـخصًا، على المتمردين الحوثيين، وأعقب ذلك اشتباكات مميتة في 22 يناير في صنعاء.

ويعزو محمد أيضًا زيارة صالح للرياض إلى سخط التحالف من هياكل الحكومة اليمنية.

إدراج الانتقالي وطارق

وأوضح أن: «التحالف غير راض عن المعادلة السياسـية داخل الحكومة الشرعية، ويرى أن إدراج المجلس الانتقالي الجنوبي وطارق صالح كقوة يقلل من سيطرة الرئيس عبد ربه منصور هادي ووجود حزب الإصلاح».

ومنـذ بـدء التدخـل العسـكري بقيادة السـعودية في اليمن في مارس 2015، جذبت المملكة العربية السـعودية العديد من الحلفاء في اليمن، بمـا في ذلك الحكومـة والأحزاب السياسـية والشـخصيات القبلية والقادة العسكريون. ومع ذلك، لم يساعد هذا في إنهاء الحرب أو هزيمة الحوثيين.

ويعتقد محمد أن المشكلة تكمن في افتقار التحالف إلى اسـتراتيجية واضحة حول كيفية التنسـيق بين القـوات المناهضـة للحوثيين وتوحيدهم تحت قيادة هادي.

نقل المعركة إلى صنعاء

من ناحيته، قـال ماجد الداعـري، رئيس تحريـر موقـع مراقبـون بـرس الإخباري لـ«المونيتور»: «هناك محاولة لنقل طارق صالح من معركـة الحديدة إلى معركة صنعاء بتوجيه سعودي، لاختبار مدى قوته، والقدرة على تغيير التفكير في أن الحل العسـكري مسـتحيل في اليمن. بالتأكيد، سيكون الحل العسكري ممكنًا في حالـة انتصار القوات الحكومية في معركة صنعاء أو الحديدة».

ويعتقد الداعري أن التحالـف الذي تقوده السعودية يدفع باتجاه الحل السياسي وتنفيذ اتفاقية الريـاض من خلال ضم صالح في هذه العملية.

وتم توقيـع اتفاق الريـاض في نوفمبر/ تشرين الثـاني وكان الهدف منه وقف أي قتال إضافي بين المجلس الانتقالي الجنوبي والقوات الحكومية في الجنوب.

وأضاف الداعري: «هـذه الزيارة ضرورية لتحسـين العلاقات بين الجانبين. سـتجذب المملكة العربية السعودية صالح، الذي تم دعمه وتمويله من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا يمكن أن يهيئ لفصـل جديد من المعارك الحاسمة ضد الحوثيين في العديد من ساحات القتال».

بدوره، يتوقع المحلل السياسي اليمني جابر محمد، سيناريو سياسيًا جديدًا في اليمن.

فقـد نشر في 15 يناير على حسـابه على تويتر: «في السياسة، لا يوجد شيء ثابت. الأمر كله يتعلق بالأهداف والمصالـح المتبادلة، التي تصوغ السياسات والتحالفات».

وأضـاف: «تعتبر زيارة طـارق صالح إلى الرياض مقدمة لسـيناريو سياسي جديد في اليمن، ونجاح هذه الزيارة ممكن إذا فتح طارق صفحة جديدة مع الرئيس الشرعي هادي».

ومع ذلك، فإن احتمال التصعيد العسـكري في اليمـن يبدو أقوى من احتـمالات التوصل إلى حل سياسي، خاصة مع تصاعد العنف في الآونة الأخيرة، مما يشـير إلى أن السـلام في اليمن قد لا يكون ملموسًا هذا العام.